

تسألني من أنت وهي عليمة - شرح قصيدة أبي فراس الحمداني

2)

محمد صالح

السلام عليكم. مرحبا بكم على قناة مدرسة الشعر العربي وهذه حلقتنا الثانية مع رائية أبي فراس الحمداني علمنا ان ابا فراس قد اخذ اسيرا عند الروم. وقد طال سجنه هناك - [00:00:04](#)

وكان يطلب من ابن عمه ان يدفع فديته وارسل القصائد يستحث على اخراجه منها هذه القصيدة الرائعة التي بين ايدينا لكن سيف الدولة كان متعنتا. فقد كان له حسابات اخرى - [00:00:20](#)

منها انه يخاف من منازعة ابي فراس لابنه على الحكم ولهذا تأخر في اخراج ابي فراس الذي قاس احوال السجن بسبب ذلك وبيان ذلك بالتفصيل في الحلقة التي سجلتها للتعريف عن الشاعر - [00:00:36](#)

وساضع رابطها في الوصف توقفنا في الحلقة الماضية عندما غضب ابو فراس بسبب كلمة بلغته من سيف الدولة ذكر ذلك في القصيدة عندما قال وقور وريعان الصبا يستفزها فتأرن احيانا كما يأرن المغر - [00:00:51](#)

اي ان حبيبته التي يكني بها عن سيف الدولة عاقلة في العادة لكنها تفعل احيانا تصرفات شبهها بلعب المهر الصغير تصرفات لا ينبغي ان تخرج من مثله وتفصيل ذلك ان بعض جلساء سيف الدولة كلموه في ان يخرج ابا فراس - [00:01:10](#)

لأنهم خافوا ان يتصل به امير المنافس من خراسان فيطلقه ويوجهه بجيش يحارب سيف الدولة مستغلا حقه عليه فرد عليهم ومن يكون ابو فراس؟ كأنه قالها استهتارا اي انه ليس مهما لهذه الدرجة ولا تعطوه اكبر من حجمه - [00:01:30](#)

وقد رويت القصة بطريقة اخرى ان بعض الاسرى قالوا ان ثقل المال على هذا الامير كاتبنا صاحب خراسان. فوصلت القصة لمجلس سيف الدولة وتكلم الناس في اطلاقه. فقال لهم ومن اين يعرفه صاحب خراسان - [00:01:51](#)

وهذه هي المقولة التي اغضاة ابا فراس. عندما رأى سيف الدولة يتحدث عنه باستخفاف كانه لا يعرفه ولا يقدر مقامه وسيرد عليه في الابيات القادمة في ابيات اليوم سيقم حوارا غزليا بديعا مع حبيبته المتخيلة - [00:02:09](#)

نلاحظ فيه قدرة ابي فراس الفنية على انشاء حوار متكامل وشيق بتلقائية شديدة وباقل الكلمات فيما يظهر انه شاعر متمكن يصورها تتمتع عليه بطريقة انثوية ليستمر هو في التحبب اليها اكثر - [00:02:28](#)

وهو يعلم ان هذا من صفات المرأة. فيعطيهما ما تريد من دلال وهي تزيد عليه من التمتع محملا هذا الحوار كل المشاعر التي يفكر فيها ناحية سيف الدولة وتجاهله له. والاذى الذي لحقه جراء ذلك - [00:02:45](#)

لا تنسى ان تسجل اعجاب بهذه الحلقة وان تشترك معنا على قناة مدرسة الشعر العربي لتتابع حلقات في الادب والشعر وتحصل المتعة الادبية والفائدة اللغوية والتاريخية واذا اعجبك محتوى القناة واردت ان تدعمنا لنستمر في انتاج المحتوى المجاني المفيد بافضل جودة ممكنة - [00:03:03](#)

يمكنك ان تزور صفحتنا على موقع باتريون او عن طريق خواص الدعم والانتساب على يوتيوب. والان هيا بنا نبدأ حلقة اليوم كان اخر بيت وقفنا عنده عندما قال وقور وريعان الصبا يستفزها. فتأرن احيانا كما يأرن المهر - [00:03:24](#)

يكمل اليوم فيقول تسألني من انت؟ وهي عليمة وهل بفتى مثلي على حاله نكر؟ تسأل يختلف قليلا في المعنى عن تسأل. لانها على وزن تفاعل ومن دلالات وزن تفاعل متابعة حدوث الفعل وعدم انقطاعه - [00:03:49](#)

اي استمراره لفترة اي انها تستمر في تكرار السؤال من انت؟ من انت؟ كأنها تغيضه رغم انها تعرفه عليمه صيغة مبالغة تؤكد على مدى علمها به تمتاز اللغة العربية بالاختلاف الدقيق لمعاني الكلمات والمعنى الاضافي الذي تكتسبه حسب الحالة التصريفية. كما رأينا في هذا البيت في - 00:04:11

مثالين الاختلاف الدقيق بين تسأل وتساءل. والاختلاف بين عالم وعليم. وهذا مما يدرس في باب الصرف نكر النكر والنكارة هي الجهالة. ونكر الرجل اي لم يعرفه معنى البيت تكثر هذه الحبيبة المتمردة من السؤال من انت؟ من انت؟ وتعيد وتزيد هذا السؤال. رغم انها تعلم - 00:04:36

وغرضها الاستخفاف منه والسخرية ويرد هو بصيغة من يقرر الحقائق المعروفة؟ وهل يجهل من هو في مكانته وشهرته؟ هذا الامير وقائد الجند ابو فراس الحمداني الذي طبقت شهرته الافاق. فلا يمكن انكاره ولا يمكن ان يدعي احد انه لا يعرفه - 00:05:04 يشير بهذا الحوار المبطن ان سيف الدولة يعلم جيدا من هو ويعلم مكانته. ولم يقل هذا السؤال الا استخفافا منه فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى قتيلك قالت ايهم فهم كثر - 00:05:27

المعنى فسايرها على هواها واسمعها ما تريد. لانه يعلم كيف تفكر النساء وما يرضي غرورها يعلم انها تريد ان تشعر بقيمتها وقال لها انا من قتلت في هواك هي تريد ان تسمع ذلك لتشعر بمكانتها وهو يعلم - 00:05:46 ثم لم يكفيها ان اقر فتமادت. وتساءلت بمكر اي واحد من قتليه. لان ضحاياها كثر. فهي تعلم وتذكر مكانتها وتعلم ان الكل يطمح في محبتها. ضحايا الامير كثيرون وهو محاط بالمحبين والمتملقين - 00:06:07

فقلت لها لو شئت لم تتعنتي ولم تسألني عني وعندك بي خبر لو شئت صيغة مهذبة للحوار. مثل ما نقول الان لو سمحت. او كان يمكن ان تفعلني كذا فتعنتي تعنت يعني تشدد في رأيه وكابر - 00:06:27 قال لها تخففي قليلا من هذا الدلال. كما نعبز الان كان من الانسب الا تتشددني في الحديث وتسألني عني كأني مجهول وانت تعلمين من انا لان هذا الانكار مهين ولا يتناسب مع مكانته - 00:06:50

يذكرني هذا باشارة امرؤ القيس الى حبيبته في المعلقة عندما قال لها افاطمة مهلا بعد هذا التدلل وان كنت قد اذمت صرما فاجملي ومن طبع النساء انها تنمادی احيانا لتعذب الرجل قليلا. وهذا يشعرها بقيمتها. لتشعر انها مطلوبة عنده - 00:07:06 فقالت لقد ازرى بك الدهر بعدنا فقلت معاذ الله بل انت لا الدهر ازرع يعني عابك وانتقص من قدرك. ونقول في حالة مزرية يعني حالة سيئة ومتدنية الدهر هو الزمن الطويل ومدة الحياة كاملة - 00:07:29

معاذ الله اعوذ اي التجأ واحتمي. وهي تقال عندما تستفزع امرا او تستنكره. فتستجيب بقولك اعوذ بالله او معاذ الله بل من حروف العطف في اللغة العربية. يفيد الانتقال من معنى الى اخر. نقول انا لا اتقاعس بل اعمل - 00:07:52

يواصل ابو فراس حوار الشعري البديع. قالت الفتاة مواصلة استفزازه وتبرر عدم تعرفها عليه ان هيئته تغيرت وقد اصبح رثا مهلهلا فرد بسرعة الا لا تلصقيها في تناول الزمن. وليس الدهر هو الذي غير حالي. فقد كنت اميرا منعما - 00:08:14 لم يكن ليحدث شيء لو صارت حياتي على طبيعتها. لكن حدث هذا بسببك فلولا خدمته لسيف الدولة لما وقع في هذا المأزق يقر ابو فراس بتغير حاله بسبب السجن والهم الذي لحق به. لكنه يعجز سبب الى اهمال ابن عمه له - 00:08:36

وما كان للاحزان لولاك مسلك الى القلب. لكن الهوى للبلا جسر مسلك اي طريق يسلك منه الهوى هو الحب قلبنا هو الخراب وتغير الهيئة. نقول ثوب بال اي ثوب خرق ممزق - 00:08:58

وقال امرؤ القيس انعم صباحا ايها الطلل البالي اي الاثار القديمة المهدمة المعنى واضح وجميل. يقول قبل ان اعرفك لم يكن للاحزان طريق الى قلبي. ولم اعرفها الا بعدما عرفتك - 00:09:20

فعدم التوفيق في الحب يدخل الاحزان الى قلب الرجل يذكرني هذا بقول كثير عزة وما كنت ادري قبل عزة ما البكا. ولا موجعات القلب حتى تولتي وهكذا هو الحب والتعلق يوقع الانسان في البلايا - 00:09:38

ثم يكمل فايقنت الا عز بعدي لعاشق وان يدي مما علقت به صفر علقت علق الرجل بحب فتاة اي تمكن حبها من قلبه ومن معنى

التعلق اشتد قسم المعلقات الشهيرة. وهي اهم القصائد التي احبها وتعلق بها العرب - [00:09:57](#)

صفر الصفر هو الخلو. ويسمى به الرقم الذي يدل على خلو المنزلة من العدد وصفر البيت من المتاع اي خلا منه وصفرت يده من المال

اي افلس تأكد ابو فراس ان العشاق لن ترتفع رؤوسهم. ولن يعرفوا الرفعة بسبب الحب - [00:10:21](#)

وهو الرجل الذي فعل كل شيء وخرج منه صفرا. لان التعلق بالآخرين قد اذله. حبه قد حقره وانزل من مكانته على علو قدره غيره

ممن هم اقل منه حظا لن يكون لهم حظ من نوال ما يريدون - [00:10:42](#)

هذه كناية ان الناس لا يحصلون على ما يريدون في الحياة. احيانا مهما فعلوا. وعن يأسره من اطلاق سراحه وانه لن ينال وتهلك بين

الهزل والجد مهجة اذا ما عداها البين عذبا الهجر - [00:10:59](#)

الهزل هو الاستهتار وعكس الجدية الجد هو الجدية في الامور. يقصد موقفه الدقيق والازمة التي هو فيها الموجة هي دم القلب

والمهجة من كل شيء هي الخالص منها. وتقال ايضا كناية عن الروح - [00:11:19](#)

عداها اذا صرفه عن الامر وشغله القرآن الكريم ولا تعد عينك عنهم البين هو البعد والتباعد بين الاحبة يقلل الشق بينهم كما يقول

المثل الشعبي البعيد عن العين بعيد عن القلب - [00:11:39](#)

يقول ان قلبه سيهلك بين هذا العبث واضاعة الوقت من جانب حبيبته التي هي كناية عن سيف الدولة وبينما هو فيه من جدية موقف

عصيب هذا التناقض بين الهزل من الآخرين والازمة التي هو فيها سيهلك قلبه. كلما تناسى الالم بسبب البعد تذكر حاله فعدل -

[00:11:58](#)

الهجران فهو في حالة من التوتر والتشتت التي تحرق اعصابه وفي بعض الروايات بيت قريب من هذا المعنى يقول وقلبت امري لا

ارى لي راحة. اذا البين انساني الح بي الهجر - [00:12:20](#)

ثم يكمل وعدت الى حكم الزمان وحكمها لها الذنب لا تجزى به ولي العذر حكم الزمان يقصد به اقدار الله وسنن الزمان. ولا يملك

الانسان لذلك دفعا. هي التي اذنت ولا تعاقب بذنبها - [00:12:38](#)

وهو الذي وقع عليه الظلم ويعتذر لها ويعود ايضا الى حكمها لانه مرتبط بها. فقرار اخراجه يقع في يد سيف الدولة وهو الذي يتحكم

في الامور يشير الى ان ما حدث معه قدر. وعليه ان يتقبله. سيف الدولة الذي اذنب ويقع عليه الذنب والمسؤولية ولا يجزى بما -

[00:12:58](#)

افعل ولا يدفع الثمن من نفسه وراحته. بل يتنعم في قصره ويقع على ابي فراس تحمل السجن والاذى ويجب عليه ايضا احسان الظن

بابن عمه والبحث عن عذر له كاني انادي دون ميساء ضبية - [00:13:22](#)

على شرف ظمياء جلى بها الذعر دون ظرف مكان بمعنى تحت او اسفل ميساء هي الرابية الطيبة او الارض اللينة الجميلة شرف اي

مكان مرتفع دمياء قليلة اللحم جل يقال جل الحصان اي سبق اقرانه فظهر واضحا - [00:13:41](#)

وجل البازي نظره اي رفع بصره ثم نظر. وجل الرجل ببصره اي رفع بصره يستوضح الامور كما يفعل الصقر في هذا البيت رسم صورة

جميلة. كانه يقف اسفل رابيع ينادي على ظبية جميلة. تقف عاليا على ارض لينة. يناديها - [00:14:08](#)

فتبرز له وتظهر واضحة. ثم تنظر وتذعر وتهرب شبه حبيبته بالظبي الجميلة والمذعورة والتي لا تدري ماذا تفعل. يناديها لكنها تخاف

وتهرب ربما يشير الى عدم استجابة سيف الدولة لنداءاته او عدم قدرته على اخراجه - [00:14:28](#)

كما يشير ايضا الى وضعه. فهو يقف في الاسفل بينما تقف الظبي في الاعلى. كناية عن وضع الحرج. حيث يحتاج الى مساعدة الامير

تجفلوا حينما ثم تدعو وانما تراعي طلا بالوادي اعجزه الحضر - [00:14:49](#)

تجفل جفل البعير اي فزع وشرذ قال الطلى من الوحش والانسان ايضا هو الطفل الصغير الى ان يشتد عوده. يكمل سورة الظبية

ويصف تردد الحبيبة عن تلبية طلبه. يقول ان هذه الظبية تحتاج وتضطرب. ثم تنادي على طفلها الذي يعجز عن اللحاق بها -

[00:15:08](#)

فهي قلقة ومتردة عن تلبية النداء بسبب خوفها على ابنها يمكن تفسير هذا البيت بان ابا فراس يشير الى تردد سيف الدولة في

اخرجه. فهو يرغب في ذلك لكنه في نفس الوقت يخاف - [00:15:31](#)

وعلى ابنه سعد الدولة ان ينافسه ابو فراس على الحكم. كما اشرنا لهذا في الحلقة التقديمية ويشير الى ان حبيبته مثل الغزالة المترددة لكنها تخاف على ابنها اعتقد ان هذا هو معنى ذكره للطبية وتردده على ابنها. والا لما كان لهذه الابيات سياق في هذه القصيدة. فهي ابيات - [00:15:47](#)

فلا تنكريني يا ابنة العم فانه ليعلم من انكرته البدو والحدرد يعود الان الى خطابه مع الحبيبة التي انكرته قبل عدة ابيات. وتساءلت حينها من هو هنا تخلصي عن التلميح واصبح كلامه اقرب للتصريح المباشر. يقول لا تنكريني يا ابنة عمي - [00:16:11](#)

البدو المبتحلون ساكنو البوادي والاطراف يعرفونني واهل الحضر اي المدن يعرفونني كذلك. فالمعنى ان الجميع يعرفه وهذا المعنى قريب من بيت طرف بن العبد في المعلقة عندما قال رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا اهلها ذاك الطرف الممدد - [00:16:37](#)

اي ان افقر الفقراء يعرفونني وكذلك اغنى الاغنياء. اي الجميع هذا البيت من اشهر ابيات ابي فراس الحمداني. ويبدو احساس الفخر والفخامة شديدا فيه كما ان توجيه الخطاب بقوله يا ابنة العم هي اشارة تكاد تكون تصريحاً مباشراً لابن عمه سيف الدولة -

[00:16:59](#)

الوضوح الشديد في هذا البيت مع سياق القصة الذي نعرفه وما جرى بين سيف الدولة وابي فراس هو الذي جعل الشراح يقولون مطمئنين ان هذه البداية الغزلية هي مجاز وخطاب مبطن لابن عمه. ولا يقصد بها الغزل لذاته - [00:17:24](#)

ثم يكمل ولا تنكريني انني غير منكر اذا زلت الاقدام واستنزل النصر المنكر هو المجهول. زلة يعني انزلت الاقدام. يقصد عدم ثباتها في المعارك استنزل اي قلب نزول النصر هذا بيت من الفخر الجميل - [00:17:43](#)

يواصل القول لا تنكريني لانني علم غير مجهول. يعرفني المعارك وميادين القتال. عندما تتزلزل الارض وتزلزل ارجو الرجال ولا يثبتون في المعركة فانهم يعرفونني لانني قائدهم الذي يثبتهم وعندما يطلبون النصر فانهم يستعينون بي ويحتاجون الي. لهذا لا يمكنك ان تنكريني. ولا يمكنك ان تهزأ بي لان - [00:18:06](#)

وميادين القتال تعرف من انا اتوقف هنا في حلقة اليوم. امل ان تكونوا قد استمتعتم بالابيات. وان اكون قد اوضحتها لكم بشكل مفهوم في مجموعة الابيات التالية سوف يبدأ ابو فراس في الفخر بنفسه واخلاقه وبقيادته للجيش بطريقة مدوية وحتى نهاية -

[00:18:34](#)

قصيدة وسوف نقرأ تلك الابيات في الحلقة القادمة لا تنسى ان تضع اعجابا لهذه الحلقة وان تشترك على قناة مدرسة الشعر العربي كي تشاهد حلقات من الادب واللغة العربية. نستمتع - [00:18:58](#)

جميل العربية ونستفيد منها واخبرني في التعليقات عن اكثر بيت اثر فيك واذا اعجبك محتوى القناة وارادت ان يكون لك دور في انتاج حلقات مجانية مثل هذه باعلى جودة ممكنة. يمكنك ان تدعمنا عن طريق - [00:19:13](#)

صفحتنا على باتريون او الانتساب على قناة يوتيوب والآن اعيد عليكم ابيات اليوم كي نحفظها قال ابو فراس تسألني من انت؟ وهي عليمة وهل بفتى مثلي على حاله نكروب؟ فقلت كما شئت وشاء لها الهوى قتيلك - [00:19:31](#)

قالت ايهم فهم كثر فقلت لها لو شئت لم تتعنتي ولم تسألني عني وعندك بي خبر وقالت لقد ازرى بك الدهر بعدنا فقلت معاذ الله بل انت لا الدهر وما كان للاحزان لولاك مسلك الى القلب. لكن الهوى للبلا جسر - [00:19:56](#)

فايقنت الا عز بعدي لعاشق. وان يدي مما علقت به صفر وتهلك بين الهزل والجد مهجة اذا ما عداها البين عذبا الهجر وعدت الى حكم الزمان وحكمها لها الذنب لا تجزى به ولي العذر - [00:20:23](#)

كأنني انادي دون ميثاء طيبة على شرف ظمياء جلى بها الذعر تجفلوا حيناً ثم تدعو وانما تراعي طلا بالوادي اعجزه الحضر فلا تنكريني يا ابنة العم فانه ليعلم من انكرته البدو والحضر - [00:20:47](#)

ولا تنكريني انني غير منكر. اذا زلت الاقدام واستنزل النصر شكرا لكم على متابعة حلقة اليوم. اراكم قريبا مرة اخرى ان شاء الله.

[00:21:10](#) السلام عليكم